

## إشكالية ترجمة المصطلح النقدي - قراءة في نماذج-

### Challenges of Translating Critical Terms

كريمة براح، طالبة دكتوراه

د. حبيبة مسعودي

مخبر السوسيو أدبيات والسوسيو تعليميات و السوسيو لغويات

جامعة محمد الصديق بن يحي - جيجل- الجزائر

[karima78berrah@gmail.com](mailto:karima78berrah@gmail.com)

[messaoudihabiba27@gmail.com](mailto:messaoudihabiba27@gmail.com)

Received 01/07/2021

Accepted 21/10/2021

Published 01/01/2022

#### الملخص

يتعرض المصطلح في هجرته من بيئته الغربية إلى اللغة العربية إلى جملة من العوامل التي تحول دون أن تحقق المبتغى المنشود، نتيجة اختلاف الثقافتين العربية والغربية، وعدم مراعاة السياق المعرفي الذي تمخض عنه المصطلح، ثم امتداداته في السياق الثقافي الذي احتضنه، وكذا عدم التقيد بالشروط اللازمة لترجمة هذا المصطلح، نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على إشكالية الترجمة في وضع المصطلح النقدي، وذلك من خلال استعراض بعض المصطلحات المتداولة في الساحة النقدية العربية وفق مقارنة تحليلية، وذلك بالوقوف على أسبابها، ومبررات رفضها وقبولها، ومدى تأثيرها على المشهد النقدي، دون أن ننسى التطرق إلى المحاولات الجادة والمقترحة للحد من هذه الإشكالية.

الكلمات الدالة: المصطلح- المصطلح النقدي- المفهوم- الترجمة - الإشكالية.

#### Abstract

In its migration from its source environment to the Arabic language, the term is exposed to a number of factors that prevent it from achieving the desired goal because of the differences between the two cultures, the lack of consideration for the cognitive context from which the term was issued, and its extensions in the cultural context that embraced it, as well as the non-compliance with the necessary conditions for translating this term, Therefore, the aim of the present paper is to shed light on the challenges of translating the critical term by reviewing some of the terms used in Arabic criticism field according to an analytical approach, By finding out its reasons, justifications for its rejection and acceptance, and its impact on criticism, Without forgetting to address the serious attempts to reduce this problem.

**Keywords :** Terminology - critical term - concept - translation – problematic.

## 1. مقدمة

لا تزال الترجمة تحظى باهتمام الباحثين والنقاد منذ القديم حتى العصر الحاضر، نظرا لأهمية دورها في بناء جسور التواصل بين شعوب العالم، إذ تُعد أهم وسيلة للتفاعل والتلاقح الثقافي بين الأمم والحضارات، كما تُمثل قاسما مشتركا بين الثقافات الإنسانية المختلفة وتُساهم بشكل كبير في التراكم المعرفي، ذلك أن بلوغ أي حضارة مرحلة متقدمة من النضج والتأمل والوعي الفكري ينتج عنه ظهور مصطلحات تعبر عن الوحدة الذهنية والثقافية السائدة فيها، إذ تكمن أهمية الترجمة في ارتباطها بالمصطلح كونها ناقلة للتطورات الحاصلة في الحقول المعرفية خاصة منها النقدية.

يعد المصطلح المادة الأولية لها والعنصر الحاسم في دقتها نظرا لما للمصطلحات من أهمية في نقل العلوم والمعارف في شتى المجالات، حتى أن القدامى عدوها مفاتيحا للعلوم ومكتنزا للمعرفة ووسيلة تواصل بين أهل الاختصاص، كونها أداة معرفية تساعد على ضبط المفاهيم والتصورات لتحصيل المعرفة الدقيقة وإدراكها، فبرغم الثراء المصطلحي الذي تشهده اللغة العربية إلا أن عامل المثاقفة فتح مجال الحوار مع الآخر، فاشتدت الحاجة في النقد العربي المعاصر إلى وضع مصطلحات مستحدثة لمسايرة الركب الحضاري، فعمد الكثير من المشتغلين بالحقل النقدي إلى نقل عدد ليس باليسير من المصطلحات والمفاهيم بغرض التجديد، دون ضابط معرفي أو وعي كاف بها، فواجه المترجمون عدة إشكاليات في نقل المصطلحات النقدية من بيئة الأصل إلى البيئة العربية سيما تلك المصطلحات التي نقلت إلى العربية من لغات غربية بمفهوماتها الغربية وألصقت بالمفاهيم العربية التي قد لا تكون بالضرورة مطابقة للمفهوم الغربي وملاساته

فبالإضافة إلى عسر مهمة الترجمة في تقريب المفاهيم إلى القارئ العربي نجد تعدد المناهج النقدية واختلاف التيارات الفكرية وتباين مرجعياتها المعرفية قد ضاعف من هذا الإشكال، الأمر الذي أدى إلى شيوع الفوضى في المصطلحات والمفاهيم والضبابية في الرؤية والخلط في التوظيف، فنتج عن ذلك ظهور محاولات جادة للحد من الإشكالية. لذا تأتي هذه المدخلة لتسليط الضوء على إشكاليات ترجمة المصطلح النقدي، من خلال مناقشة هذه الإشكالية في عدد من المصطلحات المتداولة في الساحة النقدية، وذلك من خلال معرفة أسبابها، ومدى تأثيرها على المشهد النقدي، دون أن ننسى الحلول المقترحة للحد من هذه الإشكالية. وذلك وفق مقارنة تحليلية نقدية.

## 2. المصطلح النقدي مفهومه وأهميته

## 1.2 المصطلح لغة

المصطلح في اللغة هو مصدر ميمي مشتق من الفعل اصطلاح، وهي كلمة مأخوذة من المادة اللغوية (ص، ل، ح) فقد جاء في اللسان العربي أن "الصالح ضد الفساد، والإصلاح نقيض الإفساد، والصالح: السلم، وقد اصطالحوا، وصالحوا، وأصلحوا وتصلحوا، وأصلحوا..." (منظور، صفحة 516، 517). وجاء في معجم التعريفات أن "الاصطلاح عبارة عن اتفاق قام على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل أيضا الاصطلاح هو إخراج الشيء من معنى لغوي إلى آخر لبيان المراد، وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين" (الشريف، صفحة 27).

فالاصطلاح إذن هو اتفاق جماعة من المختصين بعلم من العلوم أو تخصص معين على إعطاء لفظا ما معنى جديدا، وإخراجه من معناه اللغوي العام إلى معنى خاص، واستعماله وتداوله في ذلك التخصص أو في ذلك المجال المعرفي، شريطة أن يتوفر هذا المعنى الخاص على الدقة والوضوح في التعبير عن دلالة المصطلح.

## 3.2 بين المصطلح والمفهوم

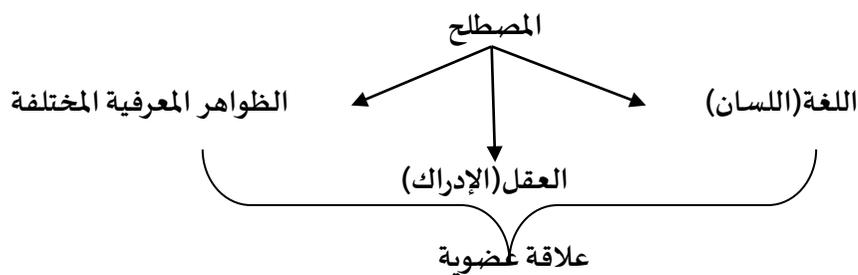
إذا كانت مفاتيح العلوم مصطلحاتها فإن المفاهيم لا تتحقق شرعيتها إلا في ظل المصطلحات، فالعلاقة بينهما تأخذ الطابع التشاكلي. "بمقدار ما تتضح المفاهيم و تتسق وتدخل في منظومات فكرية يسهل وجود المصطلحات واتساقها وانتظامها، والمصطلحات هي في الحقيقة الموازية للمفاهيم تزيد دقتها وانتظامها، فتسهل إعادة إنتاجها وتوليدها وإمكانية إخضاعها لنقد المنطق العلمي، ويتأكد تلاحم المنظومة المفهومية المتصلة بها وحيويتها، والعكس صحيح بلا شك". (الجوزي، 2002م، صفحة 6، 7)

من اللافت أن المصطلح يتلفظ به من قبل فرد ما ثم يرمى به في حلبة الاستعمال اللغوي فيتسع نطاق تداوله عن طريق التواضع على خطوطه البيانية الدلالية، ومع مضي الزمن يكتسب فعالية في حدود الحقول المعرفية المتباينة التي تتحدد مفاتيحها من خلاله إذ أن "مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحاتها ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية وعنوان ما يتميز به كل واحد منه بما سواه، وليست من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية حتى لكأنها تقوم من كل علم مقام جهاز من الدوال ليست مدلولاته إلا محاور العلم ذاته ومضامين قدره من يقين المعارف وحقيق الأقوال" (المسدي، 1984، صفحة 11).

يبرز لنا من هنا رصد ظاهرة مهمة مؤداها أن استيعاب حقائق المعارف لا تتأتى للتفاعل معها إلا إذا كان مدركا لدلالات مصطلحاتها، هذه الأخيرة التي تكسب صفتها الأصلية إذا ما حافظ مستخدمها على دلالاتها، ففهم المصطلح في قالبه الدلالي وفي حيزه المعرفي هو فهم لمنطق العلم في حد ذاته، لاسيما إذا تم الإقرار بأن المصطلح يكتسب خصوصية معينة. لا تنفصل عن خصوصية اللسان الحامل له وكذلك المفهوم الذي يؤمن به "فبالعلم بذلك اللسان تحصل معرفة بيان العلم ودلالته" (بودرع، 2000، صفحة 14).

ذلك أن المصطلح في تصورنا وعاء حاضنا لمفاهيم دالة على تصورات فكرية ذات إطار معين كونه يجسد لنا علامة دالة على حقل معرفي محدد يسم الخطاب ويحدده. كيف لا وهو الذي يوحى لنا بصورة "مكثفة للعلاقة العضوية القائمة بين العقل واللغة ويتصل أيضا بالظواهر المعرفية والمصطلحات في كل علم هي بمنزلة النواة المركزية التي يمتد بها مجال الإشعاع المعرفي و يترسخ بها الاستقطاب الفكري" (المسدي، 1993، صفحة 54).

في ضوء ذلك نشير إلى أن المعرفة بالمصطلح ضرورة لاستيعاب الحقول المعرفية ذات القوالب الاستعمالية والتي تضمن تواسلا فعالا بين المتفاعلين معها في ظل شتى حقول المعرفة الإنسانية وفي ضوء هذه الملامح الشارحة للمصطلح يتجلى لنا بأن هذا الأخير يعد صورة للمواضعة الجماعية حول دوال متباينة أدائية ذات نظام بلاغي تواصلية مستمدة من جهاز علامي يتم في ضوءه الجمع بين العامل اللغوي والعقل والظواهر المعرفية كل هذا يجسد لنا العلاقة العضوية وما لها من خصوصية يبرز لنا صداها في تأكيد العلاقة الدلالية للمصطلح وما يحمله من مفاهيم. كما هو مبين في المخطط الآتي: (المسدي، 1993، صفحة 54)



فلم يكن غريبا إذن والأمر كذلك بين المفهوم والمصطلح أن يتراءى لنا بأن المفهوم متصل بالصورة الذهنية أما المصطلح فهو جزء لا يتجزأ من اللغة، إذ يركز على الدلالة اللفظية للمفهوم، وينبغي الإشارة إلى أن المفهوم ليس هو المصطلح وإنما هو تلك الصورة الذهنية الدالة على حقيقة الشيء، وعلى ذلك يمكن القول بأن لفظة (العولمة) ما هي إلا مصطلحا لمفهوم محدد يتكئ أساسا على فكرة إزالة الحواجز والحدود بين الأمم والشعوب وسواء أكانت اقتصادية أم علمية أم ثقافية

وذلك بفضل التقنيات الحديثة (الاتصالات) التي جعلت من كل هذا الكون قرية صغيرة، وكذلك لفظة (الهوية) نتج عن مدى وعينا بالعلاقة الاتصالية التواصلية بين عناصر مشتركة تشكل -في نظرنا- الكيان الكلي لمجتمع معين، تمثل الهوية فيه ذاك الشعور الداخلي للفرد الذي يحدد له ماهيته، من مثل اللغة، الدين، العادات والتقاليد...إلخ.

على هذا الأساس نقول إن المفهوم ليس بالضرورة أن يكون معبرا عن المصطلح فحسب بل هو أوسع بكثير فهو "مجموع الصفات والخصائص التي تحدد الموضوعات التي يتكئ عليها اللفظ تحديدا يكفي لتمييزها عن الموضوعات الأخرى، فمفهوم الإنسان بالمعنى الأرسطي- مثلا- هو أنه حيوان ناطق، وما صدقاته هم: أحمد ومحمد وسائر أفراد الناس" (إبراهيم، 1418هـ، 1998م، صفحة 31)

#### 4.2 مفهوم المصطلح النقدي

ويعرف يوسف وغليسي المصطلح النقدي بأنه: "رمز لغوي (مفرد، مركب) أحادي الدلالة، متزاح نسبيا عن دلالاته المعجمية الأولى، يعبر عن مفهوم نقدي محدد وواضح، متفق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفي، أو يرجي منه ذلك" (وغليسي، 2008م، 1429هـ، صفحة 24) فالمصطلح النقدي رمزا كان أم لفظا يشترط فيه أن يحمل دلالة واحدة للمفهوم الواحد، وقد يكون مفردا، أو قد يكون تركيبيا (جملة اصطلاحية)، أن يكون خفيفا على اللسان واضح المفهوم، بشرط أن لا يفقد خصائصه، أو على الأقل أن يحتفظ بصفة واحدة للتعبير عن مفهوم نقدي محدد، وأن يتجاوز الدلالة اللفظية والمعجمية إلى تأطير تصور فكري للمفهوم، كما يشترط اتفاق أهل الاختصاص على تسميته داخل الحقل النقدي كإطار معرفي يتم فيه تداوله. على اعتبار أن المفهوم هو مجموع الصفات والخصائص التي توضح معنى ما، وهو الدلالة الذهنية التي يقصدها المصطلح، لذلك يشترط في المفهوم أن يكون محددا وواضح الدلالة. والمصطلح هو الذي يستطيع الإمساك بالعناصر الموحدة للمفهوم ويعمل على انتظامها في قالب لفظي.

#### 5.2 أهمية المصطلح النقدي

وتكمن أهمية المصطلحات بكونها لغة العلم والمعرفة، إذ لا وجود لعلم دون وجود مصطلحات تؤطر مفاهيمه. كما يمثل أداة للتواصل اللساني ومناسبة علمية للكشف عن عبقرية اللغة، وتمثل وظيفته الاقتصادية في تخزين كم معرفي هائل لعدة وحدات مصطلحية محدودة، والتعبير بالحدود اللغوية الكثيرة على المفاهيم المعرفية الكثيرة، مما يؤدي إلى ازدهار اللغة ومواكبتها للتطور. فاللغة الاصطلاحية أداة للتواصل مع الحضارات الأخرى، فهي بمثابة الجسر الواصل الذي يربط لغات العالم ببعضها البعض. "ويمثل ظهور المصطلح العلمي في أية حضارة مرحلة متقدمة من النضج والتأمل والوعي. فالمصطلح تعميم أو تجريد ذهني لظاهرة أو حالة أو إشكالية علمية أو ثقافية. ولهذا

فهو يقترن بنضج ظاهرتي التعريفات و التصنيفات العلمية في أية ثقافة إنسانية، وهو من الجانب الآخر مظهر من مظاهر الوحدة الذهنية والثقافية للأمة، كما يمثل في الجانب الآخر قاسما مشتركا بين الثقافات الإنسانية المختلفة" (تامر، 1994م، صفحة 170).

فالمصطلح النقدي كيان لغوي استعمله أهل الاختصاص ونظرا لأهميته وضعوا له شروطا وضوابط حتى ينأى بالباحث عن كل غموض والتباس، كل ذلك لغرض تحقيق تواصل معرفي يودي إلى النقل السليم للمعرفة إذ لا بد من مراعاة جملة من الشروط حددها أحمد مطلوب في الآتي: (بوخاتي، صفحة 40):

- اتفاق العلماء عليه للدلالة على معنى من المعاني العلمية .
- اختلاف الدلالة اللغوية الجديدة عن الدلالة اللغوية الأولى.
- وجود مناسبة ومشاركة ومشابهة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغوي.
- الاكتفاء بلفظة واحدة للدلالة عن معنى علي واحد.

غير أن عدم التقيد بهذه الشروط أثناء عملية نقل المصطلح نجمت عنها أزمة مصطلحية ، لأن وجود المصطلح مرهون بمدى الاتفاق و المواضعة والشيوخ، وهو ما يحقق له الاستقرار ويعطيه شرعية للاستعمال والتداول في المجال الذي ينتهي إليه.

## 6.2 نشأة المصطلح النقدي

مما لا شك أن العرب القدامى كان لهم اهتمام واضح بالمصطلحات، فكانوا يستوحدون مصطلحاتهم من البيئة إذ نجد أن أغلب المصطلحات مستقاة من الحياة البدوية والواقع المعيش. فكانت البيئة هي المرجعية التي أمدت النقد القديم بعدد وافر من المصطلحات النقدية والبلاغية حيث كان للبيئة تأثير فعال على الذات الفردية، فكان الناقد ينطلق من البيئة ليؤسس المصطلح النقدي فيتخذ من الموروث مرجعا له محاولا إرساء دعائم المصطلح النقدي، ومن ثمة التجديد والاستمرار والتواصل، كمصطلح(عمود الشعر) الذي استخدم ضد محاولة الخروج عن نمطية القول(الأداء الشعري)، ومصطلح (الطبع والصنعة)و(اللفظ والمعنى) (عيد، صفحة 8.6). وغيرها من المصطلحات المستمدة من البيئة. فكان المصطلح ابن البيئة ووليدها، وبذلك كان لا يحدث أي انفصال بينهما. وانطلاقا من هذا الأمر فإن النزوع النقدي الاصطلاحي العربي ما فتئ يتبلور منذ القديم لا لشيء إلا لكونه ينتمي إلى الذات العربية."وما إن بدأ الاتصال الفعلي بتراثات الأمم والشعوب كالفرس واليونان والهند حتى تسربت بعض هذه المصطلحات الفكرية والفلسفية إلى النقد العربي، والأدب العربي عامة". (عزام، صفحة 6).

أما في العصر الحديث فتطلبت الحياة الجديدة استحداث ألفاظ جديدة، فاتسعت حركة المصطلح باتساع حركة الحياة وتطورها و ازدهار العلوم والفنون، فكانت للمجموع العلمية واللغوية دورا كبيرا في وضع المصطلح فاستعانوا بوسائل كثيرة أهمها: "الوضع، القياس، الاشتقاق والترجمة، المجاز، التوليد، التعريب، وهو ما استهدت به العرب الأوائل." (مطلوب، أحمد مطلوب: "إشكالية مصطلح النقد العربي المعاصر"، 22 أوت 2020، 16:05 سا، ص49، 2020، صفحة 49). فكان لها اثر واضح في الحركة الأدبية الحديثة، أما حديثنا بدأ الميل إلى الغرب فراح المترجمون و المؤلفون يغرفون من المصطلحات الأجنبية، فكثرت الباحثون وزادت الحاجة إلى مصطلحات جديدة، وتكونت هذه المصطلحات بجهود فردية، فنجمت ضرورة العمل لتوحيدها من أجل يسر التواصل العلمي بين الباحثين أصحاب التخصص الواحد، فكان من الضروري أن يظهر في ذلك السياق علم المصطلح، حيث يعد "علم المصطلح من أحدث أفرع علم اللغة التطبيقي، بتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها، ومعنى ذلك أن علم المصطلحات لم يعد في ضوء المعايير المعاصرة يتم على أساس البحث المفرد في كل مصطلح على حدة، كما هي الحال في جهود كثيرة" (حجازي، صفحة 19)

### 3. الترجمة مفهومها وأهميتها

الترجمة من أحدث العلوم التي اكتسحت مجالات المعرفة، ومن بين أقدم الحركات التواصلية التي فرضها الاحتكاك بين الحضارات منذ أقدم العصور، حيث كانت ولا تزال تمثل الجسر الناقل لثقافات الأمم وعلومهم في كل حقبة زمنية، لكونها تحقق التفاعل في مختلف المجالات الحياتية، فهي حاضرة دوما في التبادل الثقافي، خاصة إشاعة المعرفة العلمية، ونقل التكنولوجيا وتوطينها، وغيرها من العمليات الضرورية للاستفادة من علوم الآخر. إذ يبرز أثر الترجمة أكثر وضوحا في التفاعل الثقافي فهي تكمن في منظومة المفاهيم الثقافية و المثاقفة باعتبار الترجمة هي السفينة التي تنقل الحمولات الثقافية المتنوعة من مرفأ إلى آخر، فتيسر التواصل بين الجماعات البشرية المختلفة، تعمل على تنمية الثقافة العربية وإضفاء عليها ملامح الثقافات الإنسانية المختلفة والاطلاع على فلسفات الأمم الأخرى وأدائها، وعلى الاتجاهات الفكرية المعاصرة والنظريات المتجددة، وبدونها تتوقف عجلة العلم والتطور "إذا كانت كل الشعوب تعنى بلغتها القومية من أجل تحقيق جوهر الاصطلاح وجوهر اللغة المنتمي إلى صقل التواصل والبناء المعرفي؛ فإن الترجمة حينها تنشط فعاليتها تصبح المعبر الأول لتوسيع دائرة هذا التواصل، وإخصاب تلك الحقول المعرفية في منحنى النهوض بهذه القوميات" (جاد، 2003، صفحة 97).

## 1.3 مفهوم الترجمة

جاء في المنجد "ترجم الكلام: فسره بلسان آخر...ترجم عنه: أوضح أمره، الترجمة جمع تراجم وتراجمة: وتعني التفسير" (معلوف، 2009، صفحة 60). الترجمة ضرورة حضارية ونشاط فكري وعملية لغوية يحتملها الاحتكاك بين شعوب ذات ألسنة متباينة بل تعد أهم وسيلة لوضع المصطلح ذلك أن "الترجمة هي نقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية بمعناه لا بلفظه فيتخير المترجم من الألفاظ العربية ما يقابل معنى المصطلح الأجنبي" (القاسمي، صفحة 101) أما المصطلحات المترجمة هي تلك المفردات التي تنقلها لغة ما عن لغة أخرى تكون غالبا ألفاظا لمعان أو أسماء لمسميات اشتهرت بها هذه اللغة المنقول عنها أو تفردت بها أو امتازت بإنتاجها أو خلقها على ضوء خلقها وحضاتها" (يوسف ع.، 1015، صفحة 124). والجدير بالذكر هو أنه لم يعد النظر إلى الترجمة على أنها مجرد عملية إجرائية لنقل كلمات من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف أو استنساخا محضا لمضمونها وإنما هي إعادة إنتاج لها عن طريق التحليل والتحويل والبناء وإعادة التركيب، وتطويرها حسب قدرات المترجم. فالترجمة تتجاوز المشكلات اللغوية والتركيبية و الأسلوبية والمعجمية التي تعترض المترجم عادة، وإنما تعمل إلى جانب ذلك على حل الإشكالات المعرفية والنظرية التي تتصل بالمصطلح موضوع الدراسة، والتي ينتمي إلى مرجعية ثقافية وتاريخية يستحيل فهمها بالاكتفاء بالنقل من لغة إلى أخرى، وهنا يتدخل الباحث للكشف عن دلالاتها وأبعادها في ثقافتها التي ترتبط بها. و"الترجمة كذلك عملية حوار بين لغتين بالإضافة إلى كونها حوار بين ثقافتين... ولهذا ينتج عن حوار الترجمة بين لغتين، تغيير في مفاهيم اللغة المنقول منها، وتطوير اللغة المنقول إليها، في مفرداتها وتراكيبها ودلالاتها أساليبها بالإضافة إلى استيعابها مفاهيم جديدة" (القاسمي، صفحة 177).

## 2.3 أهمية الترجمة

تكمن أهمية الترجمة بصفة عامة في كونها فعل ثقافي متطور يعبر عن إنتاج اجتماعي هادف وبناء، يرمي إلى توسيع دائرة الحوار و المعرفة في بيئته لاستيعابه لأكبر المعارف الإنسانية واكتساب خبرات الآخرين. "فالترجمة في تجليها القرائي هي وسيلة ثانية نستكمل بها معارفنا ومدركاتنا للأمور بما لم نقدر على تحقيقه من خلال وسيلتنا الأولى (لغتنا القومية)، هذه الأمور بدورها تتحول من عامل فعال رئيس لتحقيق التواصل إلى عامل مساعد ترقى معه الترجمة كلما نأت في تسامها عن قضايا الوسيلة" (جاد، 2003، صفحة 97).

كما تأتي أهمية الترجمة بصفة خاصة بكونها الأداة التي تحتاجها الجماعة اللغوية بمقتضى سياق معرفي معين، هي الرابط بين مختلف اللغات و بها تُنقل المعارف إلى العربية، حيث شهدت هذه

الأخيرة عبر تاريخها الطويل حركة ترجمة واسعة اهتمت بالمصطلحات في مختلف العلوم مخلفة تراثا ضخما من المعاجم اللغوية.

### 3.3 شروط الترجمة

من خلال ما سبق نخلص إلى أن الترجمة علم وفن له ضوابط وشروط ينبغي أن تتوفر في المترجم للقيام بترجمة صحيحة ودقيقة تكفل النقل الأمين للمعارف وهي:

- أن يمتلك ناصية اللغتين اللغة المنقول إليها والمنقول عنها.
- الدقة في تحديد المصطلح المناسب.
- مراعاة السياق الثقافي الذي نشأ فيه المصطلح.
- ضرورة معرفة أبعاد المصطلح وامتداداته في الثقافة المنقول إليها.
- الوعي بالمرجعيات الفكرية الحاضرة للمصطلح في أرض النشأة.

غير أن عدم التقيد بهذه الشروط في ترجمة المصطلح أدى إلى إشكالية بارزة طغت على الساحة النقدية، لأن المصطلح في هجرته من بيئة إلى أخرى يتعرض إلى جملة من العوامل نتج عنها تعددية واضحة تمثلت سواء على مستوى المصطلحات أو على مستوى المفاهيم حالت دون أن تحقق المبتغى المنشود حيث يرجع هذا التعدد لعدة أسباب سنناقشها في المبحث اللاحق.

### 4. إشكالية ترجمة المصطلح النقدي

من المؤكد أن المصطلح النقدي العربي القديم لم يُفرض من الخارج ولم يكن ترجمة حرفية لمصطلحات موضوعية في لغات أخرى بل كان حصيلة للتفاعل بين الفكر العربي والثقافات الأجنبية في ظروف محددة، وضمن شروط تتطلبها الحضارة العربية آنذاك مما جعل استعمال المصطلح يحقق الراحة للكاتب والقارئ معا، أما الآن والحال فإن المصطلح النقدي اختلف عما كان عليه سابقا، فإثر المثاقفة والتبادل المعرفي وجد نفسه خاضعا للثقافة الغربية والتأثر بها، وبخاصة مع انتقاله مع المناهج والنظريات الغربية الوافدة إلينا، فاشتدت الحاجة في النقد العربي المعاصر إلى وضع مصطلحات مستحدثة لمسايرة الركب الحضاري مما أد إلى بروز إشكالية تمثلت على مستوى المصطلحات والمفاهيم.

فإذا ما بحثنا عن قضية المصطلح وموقعها في الساحة النقدية وجدناه إشكالية تتسم بغموض مفاهيمها وبكونها واقعة في جوهر الحركة النقدية لا لكونها إشكالية تعكس مدى تطور العلوم أو تحدياتها فحسب، بل تومئ إلى حد كبير بحقيقة تلك العلوم و بمظاهر الإبداع والتطور التي تتماس معها، إما من ناحية صلة المصطلح بمساره التاريخي و إما من ناحية تاريخ الإنسانية ومراحل تطوراتها، فتكون بذلك محطات التجديد رصيذا ورباطا بين خصائصه التعددية وصورها الذهنية ذات الطابع الدلالي التأويلي.

في ظل هذا الطرح نشير إلى أن المصطلح "أداة ضبط للمعرفة وتوحيد للفكر ، فالمصطلح بمثابة سور منيع يحول دون اختلاط ما يظهر في داخله بما هو واقع في خارجه، وهو في الوقت نفسه القاعدة الموحدة للفكر في المجالات المختلفة، التي على أساس منها ينمو هذا الفكر ويتطور، وكما نعى الفكر وتطور، واتسعت رقعة المعرفة تكشفت حقائق جديدة مست الحاجة إلى مصطلحات جديدة" (اسماعيل، 1987، صفحة 4)

وقد وأثار الانفجار المعرفي النقدي الذي شهده القرن الماضي والذي مثلت الستينيات أبرز منعطفاته مشكلات كبيرة في مجال وضع المصطلح النقدي، فظهرت العشرات من المصطلحات الجديدة التي لم تكن مألوفة بالنسبة للمعجم العربي، وقد شهدت الحياة الأكاديمية حركة عربية ناشطة سواء على مستوى ضبط المفاهيم أو على مستوى إيجاد مقابلات لهذه المفاهيم، حيث واجه المترجمون والنقاد والمجامع اللغوية في الوطن العربي مشكلات مستعصية في مواجهة هذه الإشكالية، ومرد ذلك إلى سبب حداثة معظم المصطلحات النقدية، التي ولدها الانفجار النقدي في ميدان (الشعرية) و(نظرية الأدب)، حيث أصبحت أغلب المصطلحات لا تستند إلى مرجعيات أصيلة وإنما تعتمد على مرجعيات بعيدة على البيئة الجديدة للمصطلح "لذا فقد تحول المصطلح المترجم إلى حقل خلافي تتلاطم حوله الآراء المتباينة، فقد أصبح النقد العربي مجالاً لتجريب المفاهيم والمصطلحات وساحة لترجمات تحكم فيها فردانية لا يدعمها الواقع الاجتماعي والثقافي بشكل مشروع مما دفع إلى متاعب كثيرة" (يوسف ع.، 2015، صفحة 141، 142)،

وقد ذهب احمد مطلوب إلى أن إشكالية المصطلح النقدي حدثت من فوضى التأليف والترجمة ما زادها خلا واضطرابا هو اختلاف ثقافة المؤلفين و الباحثين إذ هم ثلاثة أنواع (مطلوب، 2020، صفحة 49)

-الأول: ذو ثقافة أجنبية يقرأ الأدب ونقده باللغة الأجنبية.

-الثاني: ذو ثقافة مضطربة يقرأ الأدب الأجنبي ونقده بالعربية.

- الثالث: ذو ثقافة عربية يأخذ من كل فن بطرف.

لعل أول ما نشير إليه في هذا المضمرة هو الاختلاف داخل الثقافة العربية بين المشرق والمغرب، باعتبار إن المشرق ينقل عن الأنجلوساكسونية والمغرب الذي ينقل عن الفرونكوفونية مما أدى إلى تعددية واضحة وكثرة هائلة في المصطلح قد لا يكون حصرها بالأمر الهين، وهو ما أطلق عليها الباحثون بظاهرة "الانفجار المصطلحي".فإشكالية المصطلح ذات وجهين "الأول يتعلق بترجمة المصطلح المنتج في ثقافة خاصة والذي عند نقله قد يستعمل في حقل معرفي آخر دون مراعاة



الترجمة أصلاً وإنما يجب أن "...ندرس المصطلح الغربي في سياقه الأصلي دراسة جيدة، ونعرف مدلولاته حق المعرفة، ثم محاولة توليد مصطلحات من داخل المعجم العربي" (شبار، 2002م 1421هـ). وبذلك لن يكون المصطلح ترجمة حرفية للمصطلح الأجنبي هذا من جهة، ثم انفتاحه على الآخر دون الخضوع له أو رفضه من جهة أخرى، و من ثمة يكون المصطلح قابلاً للاستشراق بالمستقبل مما يحقق التفاعل مع الآخر.

#### 4.2 مصطلح (Déviation)/(Ecart)

كذلك تعددت مقابلات هذا المصطلح في العربية، بل نجد أن الغربيون أنفسهم عبروا على هذا المفهوم بمصطلحات كثيرة يقارب عددها العشرين مصطلحا وهم يجمعون ضمناً على اختيار كلمتي (Déviation) و (Ecart) مصطلحين مركزيين في تداول المفهوم، تتقاطع الفرنسية والانجليزية في استعمال المصطلح الأول، بينما تنفرد الفرنسية باستعمال المصطلح الثاني. وقد أسهب التنظير الغربي في التعبير عن هذا المفهوم الأسلوبى بمصطلحات كثيرة منها: "الانزياح (Ecart) والتجاوز (Abus) عند فاليري، الانحراف (Déviation) عند سبيتزر، الإطاحة (Subvention) عند بايتار، المخالفة (Infraction) عند تيري، الشناعة (Scandale) عند بارت، والانتهاك (Viol) عند كوهين، خرق السنن (Voilation des normes)..." (وغليسي، 2008، صفحة 208، 209). كما نجد تعددية واضحة في ترجمة هذا المصطلح لدى النقاد العرب حيث قول بستين ترجمة عربية بات من العب حصرها من بينها: (الانزياح، الانحراف، العدول، الفارق، الفجوة، التجاوز، الاتساع، المجاوزة...)، ونظراً لوجود نزعة تأصيلية لهذا المصطلح فقد صاغ له الدارسون الكثير من المصطلحات العربية (التراثية) مما أوقعهم في المشترك اللفظي، نشير هنا إلى أن مصطلح (الانزياح) قد شاع في الدراسات المغاربية، في حين نجد أن مصطلح الانحراف قد شاع لدى الكتابات المشرقية والمصرية خاصة. (وغليسي، 2008، صفحة 110، 111).

#### 3.4 مصطلح (Déconstruction)

شهدت ترجمة مصطلح (Déconstruction) اضطراباً اصطلاحياً كبيراً، حيث قاربت العشرين بديلاً منها: (التشريحية، تشريح النص، التفكيك، اللبناء، النقد اللبائني، التحليلية البنوية، التفكيكية، التقويض، التقويضية، نظرية التقويض، القراءة النقضية...) فقد تم رفض بعض المصطلحات لعدم تداوليتها وضياع صيتها في حلبة الاستعمال كمصطلح (اللبناء) الذي يصعب الاشتقاق منه، كذلك مصطلح (الهدم) الذي ينصرف معناه إلى التخريب والدمار وهذا يتنافى مع عالم النص الذي يتميز بالجمالية والتماسك، كذلك رفض المقابل العربي (التحليلية البنوية) خوفاً من وقوع الالتباس بينها وبين المنهج البنوي... (وغليسي، 2008، صفحة 351) كذلك من النقاد من ترجم "المصطلح (Deconstruction) إلى التقويض مجازاً لأنه مصطلح معماري

فكأنهم أرادوا نقض أركان النص الأدبي لاستكشاف خفاياه وترجمة المصطلح الى (التشريحية) مجازا وهو مصطلح طبي وكأن الغدامي أراد منه تشريح النصوص لمعرفة ما في دواخلها وترجم إلى التفكيك وهو مصطلح ميكانيكي إلا أنهم استعملوه لتحليل النص من أجل إعادة بنائه... (وغليسي، 2008، صفحة 131، 132). وقد تم الاتفاق على استعمال هذا الأخير بالرغم من عدم مناسبه للمفهوم الديريدي حتى لا تُضاف مزيدا من البلبلة الاصطلاحية على عاتق النقد الأدبي.

#### 4.4 مصطلح (Sémiologie)/(Sémiotique)

كالاختلاف حول المصطلح الأجنبي (Sémiotique) في الثقافة المنقول عنها، حيث نجد له مقابلين في الثقافة الغربية بإسهام أوربي وأمريكي مشترك، إذ ارتبط مصطلح "السيمائية" (Sémiotique) باللغوي الفرنسي فردناند دو سوسير (1857-1913)، في حين ارتبط مصطلح (Sémiologie) بالفيلسوف الأمريكي شالز سندرس بيرس (1838-1914) (يوسف وغليسي، 2008، صفحة 223). فاختلاف التسمية لهذين المصطلحين أدى إلى تعددية واضحة في الساحة النقدية، فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد عدة مقابلات عربية لهذا المصطلح منها: (السيمياء، علم السيمياء، السيمائية، السيميوتيك، علم الرموز، علم العلامات، علم الدلالة، الدلائلية، علم الإشارات،...) وغيرها من المقابلات العربية، هذا وناهيك عن الاختلاف في دلالة المصطلح من ناقد لآخر.

#### 5.4 مصطلح (Poétique)

ضبابية وغموض المفاهيم الأجنبية ناتجة بالأساس عن القصور في فهم النظريات والمناهج الغربية ولعل أبرز مثال على ذلك المصطلح الأجنبي (Poétique) الذي اختلف في ترجمته إلى اللغة العربية فتعددت مقابلاته مثل: (الشعرية، الشعاعية، الشعريات، فن الشعر، القول الشعري، علم الشعر، نظرية الشعر، الإنشائية، علم الأدب، الأدبية، فن الإبداع، علم النظم، فن النظم، البوائتيك، البوطيقا...)، كما اختلف في مفهومها، وفي تحديد موضوعها، وفي الإطار المنهجي الذي ينتظما، ولم تتضح معالمها هل هي منهج؟ أم علم؟ أم نظرية؟ (وغليسي، 2008، صفحة 270). وهذا الغموض والضبابية يعود بالأساس إلى عدم استيعاب النقاد والباحثين لهذا المصطلح في بيئته الأصلية مما أدى إلى الخلل في فهمه وفي توظيفه.

#### 5. الحلول المقترحة للحد من الإشكالية

وقد رفض بعض النقاد العرب آلية ترجمة المصطلحات الأجنبية لأن كل الترجمات تقريبا لا تعي فنياتها وعيا علميا مركزا، بسبب تعدد واضعي المصطلح و اختلاف ثقافتهم وغياب التنسيق بينهم وعدم إفادتهم من بعضهم، وهذا يدل على خطورة الترجمة المصطلحية حتى وصفت بالفوضى

والموضوعة في استعمال المصطلحات، لذا أولت المجامع اللغوية ومكتب تنسيق التعريب عناية خاصة بوضع مبادئ وأسس لصياغة المصطلحات منها: (حجازي، صفحة 251، 253).

- ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي.

- وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد في الحقل الواحد

- تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل واحد.

- التزام ما ستعمل أو استقر قديما من مصطلحات علمية وعربية وهو صالح للاستعمال الحديث -

استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات طبقا ل

- تجنب المصطلحات الأجنبية. و الألفاظ العامية إلا عند الاقتضاء.

- إثارة اللفظة المفردة على المصطلح المركب أو العبارة لتسهيل النسبة والإضافة نحو ذلك.

- تفضيل المصطلحات التراث العلمي على المولدات والمحدثات

- تجنب تعريب المصطلحات الأجنبية إلا إذا تعذر العثور على لفظ عربي . مراعاة شروط التعريب.

- تجنب استعمال السوابق واللواحق الأجنبية، لأن اللغة العربية لغة اشتقاقية وليست لغة إصاقيية.

- كذلك يحدد الدكتور البوشيخي معالم خطة علمية حاسمة لتجنب إشكاليات المصطلح: (شبار،

2002م 1421هـ، صفحة 108، 109)

- إحصاء ممتلكات التراث.

- استيعاب ما لدى (الأخر) من علم بعلم في مختلف التخصصات.

- الاقتراض الحضاري بعلم من خارج الذات حسب حاجات الذات.

ويتم ذلك من خلال صرف الجهد في مجال النص التراثي أولا، ثم مجال لغة النص ثانيا لاسيما

الاصطلاحية لأنها تمكننا من الفهم السليم للمفاهيم، ثم مجال الوافد من خارج الذات،

واستيعابه عند أهله، وبلغات أهله (شبار، 2002م 1421هـ، صفحة 109).

## 5. الخاتمة:

في ختام هذه المداخلة نخلص إلى أن إشكالية ترجمة المصطلح النقدي نابعة أساسا من

اختلاف الثقافات، وكذا من الاختلاف داخل الثقافة الواحدة مما أدى غياب التنسيق بين

الباحثين، نتج عن الترجمة تعددية واضحة في المصطلحات والمفاهيم ساهمت بشكل كبير في

شروع الفوضى والاضطراب في استعمال المصطلح وهذا ما أدى إلى الخلل في توظيفه مما أفقده

أهم صفاته الجوهرية. وهذا دليل على التسرع في نقل المعرفة. وعدم استيعاب النقاد العرب

للنظريات والمناهج الغربية في بيئاتها الأصلية. كما ساهمت عدة أسباب في هذه الإشكالية منها:

الانهار بالمنجز الغربي على حساب المنجز العربي حيث صار المصطلح لغوا للتفاخر و التباهي بين بعض النقاد العرب، إضافة إلى غياب التنسيق بين الباحثين العرب مما أدى إلى انعدام الروح الجماعية، وكذا عدم استقرار بعض المصطلحات في النقد الغربي ساهم في تضخيم حجم الأزمة. و برغم الجهود المبذولة من طرف المجامع اللغوية في توحيد المصطلح إلا أن الإشكال لا يزال قائما.

#### قائمة المصادر والمراجع

إبراهيم بيومي، وآخرون ، 1418هـ، 1998م، بناء المفاهيم، دراسة معرفية ونماذج تطبيقية، ج1، إشراف: علي جمعة محمد، و سيف الدين عبد الفتاح اسماعيل، دط، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، القاهرة.

ابن منظور: لسان العرب، مج2، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان.

أحمد مطلوب: "إشكالية مصطلح النقد العربي المعاصر"،

<https://www.pinterest.com/pin/830351250029313291/>

سعيد شبار: 2000 م 1421 هـ ، المصطلح خيار لغوي وسمة حضارية. كتاب الأمة، ع 78، ط1، سبتمبر، أكتوبر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.

عبد الرحمان بودرع، 2000، الأساس المعرفي للغويات، ط1، منشورات نادي الكتاب لكلية الآداب، تطوان، المغرب.

عبد السلام المسدي مارس 1993، "الازدواج والمماثلة في المصطلح النقدي"، ، المجلة العربية للثقافة ، ع 24، المنطقة العربية للثقافة، تونس.

عبد السلام المسدي، 1984م، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب.

عز الدين إسماعيل، ابريل-سبتمبر 1987، مجلة فصول مج 7، ع3-4، "أما قبل"، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر.

علي القاسمي: 1985، المصطلحية- مقدمة في علم المصطلح، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، الجمهورية العراقية.

علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، مصر.

علي حسين يوسف: 1436هـ، 2015م، إشكالية الخطاب النقدي العربي المعاصر، ط1، الروسم للصحافة والنشر والتوزيع، بغداد.

- فاضل تامر: 1994م، اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت
- لويس معلوف: 2009، المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، دط..
- محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، حلب، سوريا.
- محمد عزت جاد، 2003، نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- محمود فهمي جحازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، مصر.
- مصطفى الجوزي، 2002م، نظريات الشعر عند العرب (الجاهلية والعصور الإسلامية)، نظريات تأسيسية ومفاهيم ومصطلحات، دط، دار الطليعة، للطباعة والنشر، بيروت.
- مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيميائي- الإشكالية والأصول والامتداد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
- يوسف وغليسي، 1429هـ، 2008م، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر.